

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة



كلية الآداب واللغات

اختصاص: أدب عربي

قسم الآداب واللغة العربية

الفوج: 04

السنة: الثالثة ليسانس

الأستاذة: سامية سعيو عمّار

دروس الأدب الصوفي

السنة الجامعية : 2020 - 2021م

الموافق لـ 1441 - 1442 هـ

مدخل: تعريف عام للتصوف

توطئة:

تشعبت آراء العلماء في تعريف التصوف، إذ زادت أقوالهم في ماهيته على **ألف قول** مثلما يقول "أبو محمد بن عبد الله بن أسعد اليافعي" (798هـ) في كتابه (المعاصر الغالية).

ويقول "زكي مبارك" في كتابه (التصوف في الأدب والأخلاق) معلقاً على هذه القضية، ومقترحاً تعريفاً للتصوف: «وفي ذلك مخلص لمن يريد أن يقف عن معنى خاص، كأن يقول: التصوف هو كل عاطفة صادقة، متينة الأواصر، قوية الأصول، لا يساورها ضعف، ولا يطمع فيها ارتياب».

فالتصوف خليق بأن يصعب كل نزعة شريفة من النزعات الوجدانية، والأساس أن يكمل الصدق، ويسود الإخلاص بحيث لا تمتلك النفس أن تنصرف عما آمنت به.

وعليه فإن التصوف يتمثل في صور كثيرة، فيكون في العجب ويكون في الولاء، ويكون في السياسة حين تقوم على مبارحة تتصل بالروح والوجدان.

أولاً/ التصوف في العجب:

ومن شواهد التصوف في العجب قول جميل:

وَإِنِّي لِأَرْضِي مِنْ بَشِينَةٍ بِالْـفِي لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِي لَقَرَّتْ بِلَابِلَةٍ
بِ "لَا"، وَبِ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ وَبِالْمُنَى وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُوِّ خَابَ أَمَلُهُ
وَبِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى، وَبِالْعَوْلِ تَنْقِضِي أَوْاخِرَهُ لَا تَلْتَقِي، وَأَوَائِلُهُ

فهذا الزهد في الوصل تصوف، وإن لم يذكر صاحبه بين أسماء الصوفية.

وكل يمتري أح في روح التصوف حين يقرأ لهذا الشعر المنسوب لقيس بن الملوّح:

وأحبسُ عندي النفسَ، والنفسُ صبةٌ بذكراني، والممشى إليّ قريبُ
مخافةً أن يسعى الوشاة بظنيةٍ وأحرسكم أن يستريب مرّيبُ
وقوله:

لو جُرّ بالسيف رأسي في موتكم
لمرّ يهوي سريعا نحوكم رأسي
ولو بُليّ تحت أطباق الثرى جسدي
لكنتُ أبلَى وما قلبي لكم ناسي
أو يقبض الله روعي صار ذكركم
روحا أعيش به ما عشت في الناس
لو لا نسيم لذكركم يروّحني
لعدت معترقا من حرّ أنفاسي

ولكن هل معنى هذا أنّ كل معب صاوق العب يضاه إلى الصوفية؟

لا، فلو فعلنا ذلك لكان أكثر الشعراء من أرباب التصوف، وإنما نقصر هذا الوصف على من وقف قلبه عن هوى واحد، فالمجنون متصوف، والعباس بن الأحنف متصوف، لأنّ المجنون صورته الروايات رجلا لا يعرف في الدنيا غير ليلاه، والعباس يشهد شعره بأنه وقف حبه على "فوزي"، وشارف حدود الفناء في العب حينما قال:

إن لم يكن للمرء به من الروى

فأكرم أسباب الروى سببُ العب

ولو أنّ خلقا كاتم العب قلبه،

لمت، ولم يعلم بعبكمو قلبي

ثانيا/ التصوف في المودة والولاء والسياسة:

أما التصوف في المودة فهو قريب من التصوف في العب، ومن شواهد ما حدّث به "أبو محمد الزهري" قال: «وكان لثعلب عزاء ببعض أهله، فتأخرت عنه لأنه خفي عني، ثم قصده معذرا، فقال: يا أبا محمد ما بق حاجة إلى أن تتكف عذرا فإن الصديق لا يحاسب».

والأمثلة كثيرة في هذا الصدد، فمن الصديق جاءت الصداقة لقيامها على رباط من العطف وثيق.

وشواهد التصوف في الولاء تجل عن الإحصاء، ويكفي أن نشير إلى أظهر ما وعى التاريخ، «كان المتوكل عقد لولده المنتصر والمعز والمؤيد ولاية العهد، ثم تغير على المنتصر دون أخويه، وكان يسميه المنتظر، ويقول له: «أنت تمنى موتي وتنتظر وقتي!، ووسّ المنتصر لأبيه من يقاتله في مجلس الشراب، فقال البصري يبكيه وكان في مجلسه ساعة القتل:

وَمُغْتَصَبٍ لِلْقَتْلِ لَمْ يُخَشَّ رَفْطُهُ

وَلَمْ تُعْتَشَّمْ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهُ

صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَّاشَةً

جَوْرُهَا، وَالْمَوْتُ حَمْرٌ أَظْفَرُهُ

أُرواحُ عنه باليَومين، ولم يكن

لثني الأعمى أعزل الليل حاسرة

ولو كان سيفي ساعة القتل في يدي

ورمي القاتل العجلان كيف أساوره».

فما رأيكم في هذا الرثاء؟ لقد سبقنا إلى تقديره أبو العباس ثعلب حين قال في هذه القصيدة: «ما قيلت لهاشمية أحسن منها».

ولا يمكن تقدير ما في هذا الولاء من التصوف إلا إذا تفكرنا الظروف التي قيلت فيها هذه القصيدة، فذاك خليفة قتل، وكان ابنه هو القاتل، وهو الذي تولى الخلافة من بعده، والبصيري لم يكن سوى شاعرا يعيش على هامش الحياة، فلا صولة ولا جاه، ولا مال ولا أنصار فكيف يتفق له أن يقف هذا الموقف بلا قلب مؤزر بشجاعة الصوفية؟

إنّ أهم ثمرات التصوف هي الشجاعة، وهي التي خلقت من البصيري رجلا قويا في ذلك اليوم العصيب.

وكذلك يقال على من رثوا البرامكة*، ولم يبالوا بغضب الرشيد مثل سليمان الأعمى أخي مسلم بن الوليد، وقد قام يندب البرامكة على مسمع من الرشيد بهذا الشعر الصارخ:

أُصبتُ بساوة كانوا عيوننا بهم نسقى إذا انقطع الغمام

* البرامكة: هي إحدى الأسر التي يعود أصلها إلى بلخ، كانوا في الأصل مجوسا فدخلوا الاسلام، وكان خالد بن برمك من كبار الدعاة إلى الخلافة العباسية، وقد اصطفاه الخليفة أبو العباس السفاح ليكون وزيرا له. وكانت أسرهم غرة على حبين الدولة العباسية، لما لهم من الفضائل والمآثر، فيحى بن خالد البرمكي كان المسؤول عن تربية الرشيد وزوجته مرضعته، وقد حافظ لهارون الرشيد على ولاية العهد عندما هم موسى الهادي بخلع أخيه الرشيد.... واستمر البرامكة في وجودهم في مركز صناعة القرار حتى كانت نهايتهم في عهد الخليفة هارون الرشيد في حدث تاريخي يسمى "نكبة البرامكة"، وقد اختلف المؤرخون فيما بينهم في السبب الذي دفع الرشيد إلى التخلص منهم على الرغم من أعمالهم العظيمة. انتهت النكبة بمقتل جعفر بن يحيى، وسجن البرامكة.

فلتُ وفي الفؤاد ضريمُ ناري وللعبرات من عيني انسجام
على اللغات والونيا جميعا وولوة آل برمّج السلام
جزعتُ عليك يا فضل بن يحيى ومن يجزع عليك فلا يلام
ألهوا بعدكم وأقر عينا عليّ اللهو بعدكم حرام

ولنتذكر أنّ مثل هذا الشعر قيل في أوقات الشدائد، يوم كان
الباكون على البرامكة معرضين للقتل، أليس هذا الولاء الصاوق من
شعب التصوف؟

وكان في الإندلس شاعر اسمه محمد بن عيسى، وهو المعروف
بـ ابن اللبّانة، وهو شاعر كان منقطعا إلى المعتمد بن عبّاد، وله فيه
مدائح، فلما أفل نجم المعتمد وخانته أيامه، وغدر به زمانه، ظل ابن
اللبّانة ملتزما بعهد الوفاء، وكان له مع أبناء أميره المغلوب نواصر
تدل على غزارة المروعة، ونبل الطبع، ومن حديث ذلك أنه: «كان
للمعتمد ولد يلقب بفضر الدولة، رشحه للملك بعده، وجعله ولي
عهد، ولقبه بالموثّق بنصر الله، فعاقته الفتنة عن مراده، وحالت
الأقدار بينه وبين اصصراه وإيراده، فما برح بفضر الدولة تغيير الأيام بعد
الفتنة إلى أن اسلم نفسه في السوق وتعلم من الصنائع صنعة الصواغ

ومرّ ابن اللبّانة بذلك الأمير الذي جنت عليه الليالي فعولته إلى
صائغ ينفخ الفخم في وكتن صائغ، فتمثل ما كان عليه، وتفجع لما
صار إليه، وانفج يبكيه بقصيدة عصماء، منها قوله:

لم ير حم الدهرُ فضلا أنتَ حامله

من ليس ير حم فضل لا رُحما

شقيقك الصبح إن أضحى بشارقة

وأنت في ظلمة فالصبح قد ظلما.

أليس لهذا الولاء من التصوف؟ وإلى من يرغب ابن اللبابة حين يهدي مثل هذا الشعر الموجه؟ لقد ذهبت دولة ابن عبا، وأصبح ابنه طريقاً شريداً لا يجد قوت يومه إلا عن طريق العمل المرهق لمن نشأ في قصور الملوك.

إنّ هذه النحلة من الولاء هي - بلا جدال - من أشرف ما تجود به النوازع الروحية.

وفي بعض المذاهب السياسية تصوف، فأصحاب هتلم هم اليوم صوفية، والصادقون من أنصار موسوليني صوفية، وأولئك وهؤلاء لهم أشباه في التاريخ الإسلامي، فالخوارج* في حقيقة الأمر سياسيون ولكنهم في صدقهم وصلوا إلى ابعدها غايات التصوف، ولهم أخبار هي نهاية النهايات في الروحانية.

هل سمعتم بأخبار "مرداس بن أوية" وقد حبسه عبيد الله فيمن حبس من الخوارج؟

لقد رأى صاحب السجن شدة اجتهاد مرداس وحلاوة منطقته فقال له: إني لأرى لك مذهبا حسنا، وإني لأحب أن أولئك معروفوا أفرأيت إن تركتك تنصرف ليلا إلى بيتك أتدعج ألي؟ قال: نعم، فكان يفعل ذلك به.. وقتل رجلا من الخوارج رجلا من الشرط، فقال ابن زياد: ما أدرجي ما اصنع بهؤلاء، كلما أصرت رجلا بقتل رجلا منهم فتكوا بقاتله، لأقتلن من في حبسي منهم، فأخرج السجن مرداسا إلى منزله كما كان يفعل، وأتى مرداسا الخبر، فلما استعصر تهيأ للرجوع

* الخوارج: مصطلح تاريخي مقتبس من أحاديث تنسب إلى الرسول ﷺ، وقد أطلق مصطلح الخوارج على ثلاث مجموعات من المسلمين خلال فترات زمنية مختلفة: (1) معارضة سياسية تخرج على الحكام، (2) طائفة دينية منحرفة تفسر الدين بشكل مغلوط وتستبيح دماء المسلمين، (3) غلاة متشددون يكفرون المسلمين. والمقصود هنا الطائفة الأولى، وهي فرقة اسلامية نشأت في نهاية عهد الخليفة عثمان بن عفان، وبداية عهد الخليفة علي بن أبي طالب، نتيجة الخلافات السياسية التي بدأت في عهده، وهم يصرون على الاختيار والبيعة في الحكم، مع محاسبة أمير المؤمنين على كل صغيرة، وعدم حاجة الأمة الاسلامية لخليفة زمن السلم، وقد أبادهم علي بن أبي طالب في موقعة النهروان.

فقال له أهله: اتق الله في نفسك إن رجعت قتلت، فقال: ما كنت لألقى الله غاصرا! فرجع إلى السجن فقال: إني قد علمت ما عزم عليه صاحبك، فقال: أعلمت ورجعت؟ ولكنه لم يقتل في ذلك العين، وإنما في موقعة أخرى).

ثالثا/ الزهد في قلوب الأغنياء والفقراء والفاسقين والمتقين:

ليس الزهد أن تطيب نفسك عن مغامر قد تنال وقد لا تنال، وإنما الزهد أن تطيب نفسك عن مال تعمُر به خزائنك، ثم تجود به طائعا للفقراء والمعوزين، فلا ينبغي أن نصف المفلسين والعجزة بالزهد، إن الزهد أن تترك بعض ما تملك، والعفاف أن تكون عند القدرة مسيطرا على هواك.

والتصوف هو الحق في العواطف الدينية، فأبو نواس الفاجر الزنديق هو في بعض أطواره من الصوفية، فقد مرت به لحظات كان قلبه فيها أرق من الهواء، وأطهر من الماء، إن لأبي نواس شعارا في النوم هي أقوى وأصدق من كل ما نظم أبو العتاهية في الزهد.

فالتصوف لا يكون إلا في النفس، وفي النفس عوالم كثيرة بعضها أخطر من بعض، ومن الخطأ أن نقت عند حدود الاصطلاح في عوالم لا تعدوها رسوم ولا حدود. والهدف من هذا المدخل هو أن لا نقت عند حدود حرفية مصطلح التصوف.

رابعا/ الهدف من دراسة الأدب الصوفي:

إن الأدب الصوفي هو من مصادر التربية الخلقية الذي ينبغي أن يدرج في الأطوار التعليمية، لأن المتصوفة إنما سجلوا أخلاقهم في نصوص وما يروى عنهم من أخبار.

والخلاصة أن التصوف ليس وقفا على أولئك الدراويش الذين يعيشون عيش التسول، ويتخذون شمائل الزهاد، صادقين أو كافرين

إنما التصوف نزعة روحية يحسها الأغنياء كما يحسها الفقراء
ويدركها الفاجر كما يدركها العفيف، وكم لفتة من لفتات الصديق تقع
من رجل معروف بالطيش هي أقرب إلى التصوف والروحانية من
أعمال كثير من المرأئين الذين يلبسون مسوح الرهبان ويضمرون
غرائز اللثام.

التصوف (المفهوم والنشأة)

توطئة:

ليس من اليسير أن يتخذ الباحث منهاجا واضحا ومستقرا لدراسة التصوف الإسلامي، فهو انزاء لهذا التراث الضخم من أقوال الزهاد والصوفية وأشعارهم، وانزاء الطرائق المتعددة التي نقلت هذا التراث ودرسته ليشعر حقا بالعيرة والاضطراب، ومنذ ظهور المؤلفات الأولى التي أرّخت للتصوف لم نجد اجماعا على الأصل الذي أخذت منه كلمة "التصوف"، ومع مرور الزمن كانت التكهنات عن أصل هذه الكلمة تزود كثرة من قبل المعنيين بالتصوف الإسلامي من قبل المعنيين بالتصوف الإسلامي حتى اليوم.

أولا/ ضبط مفهوم التصوف:

- **الصوف:** لعنا نستطيع أن نتبين من نسبة صوفي إلى الصوف وفي كون كلمة التصوف مصدرا للفعل "تصوّف" للدلالة على لبس الصوف بيانا للعلاقة بين التصوف والزهد بمعناه الواسع وحتى الآراء الكثيرة الأخرى التي قيلت عن أصل كلمة التصوف فإن أكثرها يرتبط في حقيقته بالزهد ونبذ الدنيا.
- **أهل الصفة:** أطلق النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أصحابه لقب "أهل الصفة". وأهل الصفة هم فقراء المهاجرين الذين جاعوا المدينة ولا مأوى لهم بعد أن أجبرهم المشركون على ترك أموالهم وثوراتهم في مكة، حينما أراحوا الفرار بدينهم من طغيان المشركين. وكانت نسبتهم إلى صفة المسجد النبوي بالمدينة. (مؤخر المسجد الذي اتخذه مأوى لهم). ونذكر من أهل الصفة: أبو هريرة، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي وأسماء بنت حارثة... وقد قنعوا بالقليل من الطعام والخشن من الثياب وانقطعوا إلى العبادة والعلم والمجاهدة...

• الصفاء: وقيل إنَّ اللفظ مشتق من الفعل صفا تعبيراً عن صفاء سرائرهم، يقول البستي:

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا قدما وظنوه مشتقا من الصوف
ولست أنحل هذا الاسم غير فتى صفا فصوفي حتى لقب الصوفي

• صوفة: امتد الأمر إلى أبعد من ذلك فنسبوه إلى "صوفة"، وهو لقب لرجل جاهلي اسمه "الغوث بن مر" أصدقت به أمه على الكعبة عبدا لها، وغلقت برأسه صوفة، وقيل: ألبسته ثوبا من صوف، وقد رأى الباحث "كامل الشيبني" بناء على ذلك أن النسبة جاءت من الصوف الذي علق برأس الغوث، لهذا بوصفه صنّان الله، ثم ربط فكرة صنّان الله بفكرة ابراهيم النبي، ووصل أخيرا إلى اشتقاق الكلمة من الصوف ظاهريا، ومن فكرة التصنية بالذات باطنيا.

• الصوفانة وصوفة القفا: ليس لهذا فحسب، بل نسبهم أبو نعيم الأصفهاني إلى (الصوفانة)، وهي ضرب من البقل، وإلى (صوفة القفا) وهي الشعرات النابتة عليه، وواضح ما تشير إليه هذه الأقوال إلى التواضع والزراية بالنفس والغض من الشأن، وهي أمور كان الصوفية يعبدون الاتصاف بها.

• فيلاسوفا: وذهب البيروني (ت 440هـ) إلى أن الصوفية مأخوذة من الكلمة اليونانية "فيلاسوفا" أي: معب الحكمة، ولما ذهب في الإسلام قوم إلى قريب من رأيهم عرفوا باسمهم، وهكذا الراجي هو الذي دعا "فون هافر" - على ما يبدو - إلى القول بأن كلمة "تصوف" و"صوفية" مأخوذة من الكلمة اليونانية *Gymnosophists* جيمنوسوفيا، ومعناها "الحكام العراة"، وهو اسم أطلقها اليونان على المهنود العراة الذين كانوا يقضون حياتهم في السياحة متأملين في الله. غير أن كلا من "نودلكه" و"ماسينيون" قد أكدا على أن الكلمة مشتقة من الصوف

وأنها كانت تطلق على زهاد المسلمين، وإنّ علينا أن نرفض ما
عدا ذلك من الأقوال.

ويجمل بنا أن نشير إلى أنّ الصوفية كانوا يدعون "الفقراء"
و"الجوعية".

إنّ الآراء السالفة جميعا لتؤكد الصلة التي لا تجعد بين
التصوف والزهد، سواء كان ذلك الزهد الظاهر الذي يمكن أن نطلق
عليه اسم التقشف، أم ذلك الزهد الذي يمزج الزهد بنزعة استبطانية
تأملية، وقد عبّر ابن خلدون عن ذلك بدقة إذ قال: «أصل التصوف
العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله، والاعراض عن زخرف الدنيا
وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراو
عن الضلق في الضلوة للعبادة، وكان ذلك عامة في الصعابة والسلف
فلما فشا الإقبال على الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم
التصوف».

وظاهر لهذا القول أنّ ابن خلدون قد أرسى التصوف في الأصل
على أساسين، أحدهما روعي يقوم على العبادة والتأمل والزهد
والآخر اجتماعي تمثل في فشو الإقبال على الدنيا والاعراض عن سيرة
الرسول والصعابة والسلف.

ثانيا/ نشأة التصوف:

إذا كان التصوف مرتبطا بالزهد والتعلي بالأخلاق والانقطاع
للعبادة فبإمكاننا القول بأنه نشأ نشأة اسلامية، حيث ألغى الإسلام
صراحة أي امتيازات عرقية أو طبقية لمسلم على آخر، وجعل التقوى
مقياس الأفضلية بين المسلمين: «يا أيها الذين آمنوا إنّ خلقناكم من
ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله
أتقاكم» (الحجرات: 49).

ولقد حوّد الإسلام السجايا التي ينبغي أن يتعلّى بها المسلم
والتي شاعت في القرآن والحديث، وكان الرسول صلى الله عليه

وسلم هو النموذج الكامل للمسلم المتواضع الزاهد الذي يؤثر غيره على نفسه.

وأُتكر الإسلام على ذوي الأموال أن يكسوها في خزائهم ولا ينفقونها على حين يتصور غيرهم جوعاً: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: 34) فأصبح الكثير من أغنياء المسلمين يؤثرون اخوانهم الفقراء في أموالهم وطعامهم ولباسهم، ولا أول على ذلك من تلك المؤاخذة الصارقة بين المهاجرين والأنصار، ليس ذلك فعسب بل إن الإسلام فرض ضريبة مالية على الأغنياء تلك هي الزكاة.

إلا أن كنوز العراق ومصر والشام قد قلت من ميول الزهد والتشقق، حيث رغبت الطبقات التي آلت إليها تلك الأموال أن تتخذ منها وسيلة للاستمتاع بالدنيا.

وبمجيء الأمويين إلى الحكم أصبحت نهائياً الجهود الدعوية إلى إسلام لا طبقي ولا عرقي التي كان في طبيعة دعواتها أبو ذر الغفاري وعلي بن أبي طالب وأضرابهما.

وقد مثل الصجاج دور الحاكم البعيد الصلة بالإسلام بما يفرضه على لمسلمين من ضراجه. وقد بلغ الضعف بالمسلمين أن كانوا يعترفون بالكفر هرباً من الموت.

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز كان غيلان الدمشقي يتولى روم المظالم، وحين أراء يزيد بن عبد الملك أن يتبع سياسة الفاروق تصدى له هؤلاء المتاجرون بمصلحة الأمة، وأتوه بأربعين شيخاً شهدوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب، فكانت النتيجة أن أقبل على الظلم واتلاف المال والشرب...

وأمام هذا الوضع لم يجد المؤمنون بمثل الإسلام إلا أن يقاوموا فكان من أمارات هذه المقاومة الإعراض عن لبس الحرير، ولبسوا المادة المضادة له شعاراً للتقوى واطهاراً لما في أنفسهم من سخط وتمرد.

وقد قيّض للتصوف الإسلامي بحكم نزعته السلبية، وبحكم طبيعة السلطة الحاكمة أن يتحول شيئاً فشيئاً إلى حركة أسهمت بشكل ملموس في تخدير المجتمع الإسلامي وصرفه عن أهدافه الأساسية وظلت هذه النزعة تنمو في جنين التصوف حتى تحول بعد اعدام العلاج إلى مجموعة من العاطلين الذين لا يرون الخروج على الولاة بالسيف ولو كانوا ظلمة، والذين استراحوا في ربطهم عن العمل والكفّ، متشاغلين بالأكل والشرب والغناء والرقص، هائمين مجذومين، بحيث غدا التصوف وسيلة ناجحة في صرف مجاميع غفيرة من الناس عما فيهم من واقع لا يمثل حقيقة الإسلام إلاّ تمثيلاً شكلياً زائفاً.

كما مكّن التصوف الشعوب التي وضعت الإسلام أن تعبر عن نفسها، وقد تجلّى ذلك التعبير على أشده لدى الغراسانيين المعروفين بتعصبهم القومي، والذين رأوا في الفتح الإسلامي تعدياً لأمجالهم القومية، واتخذوا من التصوف وسيلة للمقاومة.

أما التصوف الإسلامي الحقيقي فقد استلهمه المسلمون من القرآن والسنة، وقد تبين مما سبق أنّ التصوف الإسلامي ظاهرة انتجتها طبيعة المجتمع الإسلامي ذاته، لم تفرضها مؤثرات أجنبية طارئة عليه، ذلك أنّ تاريخ التصوف في الإسلام جزء لا يتجزأ من تاريخ الإسلام نفسه ومظهر من مظاهر هذا الدين وما أحاط به من ظروف وما دخل فيه من شعوب، مع أنّ الإسلام ليس وينا صوفياً، وما كان ليظهر فيه التصوف نفس الصورة التي بلغتنا لو لم يخرج من حدود السنة التي نشأ فيها.

توجيهات حول العمل التطبيقي

الموضوع: قدم نبذة عن حياة أحد الصوفية المعروفين باتباع الخطوات الآتية:

- (1) نخصص ورقة واحدة لا أكثر من النوع المقوي لكتابة البحث بشكل منظم.
- (2) نسجل في أعلى الورقة اسم الطالب ولقبه والسنة والفوج (في خانة بالجهة العلوية اليمنى).
- (3) نكتب عنوان البحث (اسم الصوفي ولقبه الذي عرف به بين الصوفية) بلون مخالف للون كتابة البحث، ويتوسط أعلى الصفحة. ونخصص لونا آخر لكتابة العناوين.
- (4) نتطرق في البداية إلى النقاط الآتية: (نسبه ومولده ونشأته وأرومته (جنسيته) ولقبه (ولم عرف به) وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته...).
- (5) نقدم مقطوعة شعرية من شعره مضبوطة بالشكل الصحيح (الشكل يكون بلون مخالف).
- (6) نشرح باختصار مضمون القصيدة بالتطرق على بعض الاصطلاحات الصوفية الواردة فيها.
- (7) نتحدث عن كراماته (الأمور الخارقة التي عرف بها) (المعجزة للنبي مثل الكرامة للولي).
- (8) نستشهد بما قيل عنه.
- (9) نذكر مراجع البحث.
- (10) المراجع الأساسي: أعلى قصائد الصوفية لمجدي كامل (سهل التعميل).